المؤتمر الدولي

مدرسة القراءات في الغرب الإسلامي:أسانيدها وخصائصها الأدائية وإشعاعها في العالم الإسلامي

عنوان المداخلة

طرق الإقراء (الطريق التركي وطريق العشر النافعية): دراسة مقارنة

د. يمينة بوسعادي

طرق الإقراء (الطريق التركي وطريق العشر النافعية): دراسة مقارنة

د. يمينة بوسعادي

ملخص:

تعددت طرق إقراء القراءات القرآنية في العالم الإسلامي، وكان لهذا التعدد أسبابه وموجباته إلى أن استقر الإقراء على ثلاثة طرق، وهي: طريق مصر وطريق اسطنبول وطريق العشر النافعية. ولكل طريق من هذه الطرق مسالك انبثقت عن اختيارات وترجيحات حذّاق القراء .فطريق مصر، سمّي بذلك بسبب انتشار الآخذين عن ابن الجزري في بلاد الحرمين والشام ومصر والمغرب، وخاصة عندما تصدّر للإقراء الشيخ شحاذة اليمني وهو من الآخذين عن الشيخ الطبلاوي عن ابن الجزري. أما طريق اسطنبول فكانت على يد الشيخ أحمد المسيري حين تصدّر للإقراء بعاصمة الخلافة العثمانية في أواسط المائة التاسعة، ثم انتقلت إليهم طريق مصر حين وفد إليهم الشيخ علي المنصوري وانتشرت بذلك بين جماعة من الحفاظ. أما طرق العشر النافعية، فهي ثابتة من طريق كتاب" التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" للحافظ أبي عمرو الداني . وكتاب" التعريف" جزء من كتاب " المفردات السبع" له أيضا. وقد ذكر ابن الجزري نُبذا من هذه الطرق في كتابه "النشر" استشهادا وتقريرا. والإشكال الذي يُطرح، لماذا وُجدت هذه الطرق المختلفة مع أنها تلتقي كلها عند الإمام ابن الجزري؟ وهل لمقياس الإقراء الذي وضعه أئمة الفن أثر في ذلك أم أن هناك أسبابا أخرى؟

الكلمات المفتاحية: طرق الإقراء – طريق مصر – طريق اسطنبول – العشر النافعية.

Abstract
There were many ways of reciting Qur'anic readings in the Islamic world, and this multiplicity had its reasons and necessities until the reciters settled on three methods, namely: the way of Egypt, the way of Istanbul, and the way of the. Nafi'i ten ways ach of these paths has paths that emerged from the choices and preferences of the savvy readers. The path of Egypt was named because of the spread of those who learned from Ibn al-Jazari in the countries of the Two Holy Mosques, the Levant, Egypt and Morocco, especially when Sheikh Shehada al-Yamani, who was one of the scholars on the authority of Sheikh al-Tablawi on the authority of Ibn al-Jazari, was issued to the readers. As for the Istanbul Road, it was at the hands of Sheikh Ahmed Al-Masiri when it was issued to readers in the capital of the Ottoman Caliphate in the middle of the ninth century, then it was transmitted to them by the way of Egypt when Sheikh Ali Al-Mansoori came to them, and thus spread among a group of memorizers. On the Difference of Narrators on the authority of Nafi' by Al-Hafiz Abi Amr Al-Dani. The book "Al-Ta'rif" is also part of his book "Al-Mufradat Al-Saba'". Ibn Al-Jazari mentioned some of these methods in his book "Al-Nashr" as a citation and report. The problem that arises is why these different methods existed, although they all meet with Imam Ibn Al-Jazari? Does the measure of recitation set by the imams of art have an impact on that, or are there other reasons
Keywords: Quran Recitation Teaching ,The way of Egypt, The way of Istanbul, The Nafi'i ten ways.

مقدمة

تعددت طرق إقراء القراءات القرآنية في العالم الإسلامي، وكان لهذا التعدد أسبابه وموجباته إلى أن استقر ال إقراء على ثلاثة طرق، وهي: طريق مصر وطريق اسطنبول وطريق العشر النافعية. ولكل طريق من هذه الطرق مسا لك انبثقت عن اختيارات وترجيحات حذّاق القراء في تلك البلاد.

فطريق مصر، سمّي بذلك بسبب انتشار الآخذين عن ابن الجزري في بلاد الحرمين والشام ومصر والمغرب، وخاصة عندما تصدّر للإقراء الشيخ شحاذة اليمني وهو من الآخذين عن الشيخ الطبلاوي عن ابن الجزري. أما طريق اسطنبول فكانت على يد الشيخ أحمد المسيري صهر الشيخ الطبلاوي وأخصّ تلامذته حين تصدّر للإقراء بعاصمة الخلافة العثمانية في أواسط المائة التاسعة، ثم انتقلت إليهم طريق مصر حين وفد إليهم الشيخ علي بن سليمان المنصوري وانتشرت بذلك بين جماعة من الحفاظ.

ثم أصبح لطريق اسطنبول مسلكان: مسلك الشيخ يوسف أفندي زاده ومسلك الشيخ أحمد الصوفي. أما طريق مصر عندهم فلها أيضا مسلكان: مسلك الشيخ محمد النعيمي المشهور بكتاني زادة، ومسلك الشيخ عطاء الله، وكلّها مأخوذة بالإسناد المتصل إلى ابن الجزري.

أما طرق العشر النافعية، فهي ثابتة من طريق كتاب" التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" للحافظ أبي عمرو الداني . وكتاب" التعريف" جزء من كتاب " المفردات السبع" له أيضا. وقد ذكر ابن الجزري نُبذا من هذه الطرق في كتابه "النشر" استشهادا وتقريرا.

والإشكال الذي يُطرح، لماذا وُجدت هذه الطرق المختلفة مع أنها تلتقي كلها عند الإمام ابن الجزري؟ وهل لمقياس الإقراء الذي وضعه أئمة الفن أثر في ذلك أم أن هناك أسبابا أخرى؟

وقد دفعني إلى دراسة هذا الموضوع عدّة أسباب، أهمها:

- البحث عن الأسانيد التي تلتقي عندها هذه الطرق.

-محاولة إيجاد الرابط بين هذه الطرق ومعرفة أسباب اختلافها.

-فتح المجال أمام المشتغلين بعلم القراءات للاطلاع على الطريق التركي في الإقراء.

ومن الدراسات السابقة في هذا المجال ، الدراسة التي أعدّها الدكتور مصطفى أقدمير بعنوان:" **تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا**" مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول للقراءات القرآنية، في مراكش بتاريخ: 2013/05/21، ورغم أسبقية هذه الدراسة في كشف النقاب عن الإقراء في تركيا قديما وحديثا، إلا أن الباحث أغفل تاريخ القراءات قبل الإمام ابن الجزري، وهذا ما دفع البعض إلى اعتبار المدرسة الإقرائية التركية وليدة. وهذا البحث تناول هذا الجانب بشيء من الاقتضاب في مقدمات الحديث عن الطريق التركي ، وعسى الله أن يأذن ببحث مستقل في ذلك في قابل الأيام.

وأيضا كتاب "**كشف القناع عن تواتر الطرق العشر النافعية في المغرب و ردّ ما رميت به من شذوذ أو انقطاع**" للدكتور عبد الهادي حميتو، وقد استفدت منه كثيرا في تتبع الأسانيد، إلا أن المطلّع على هذا الكتاب و خاصة الباب الأوّل : تواتر العشر النافعية من الإمام نافع (ق2) إلى عصر ابن الجزري (ق9)، يلحظ أن المؤلف حشد كل المؤلفات وما حوته من أسانيد إلى هذه الطرق و ركزّ على ما قرأ به ابن الجزري دون التمييز بين الكتب المسندة إلى مشيخته في علم الدراية من تلك المسندة في علم الرواية أو في كليهما. لذلك اكتفيت في البحث عن سند ابن الجزري إلى الإمام الداني من طريق العشر النافعية على ما قرأ به ابن الجزري رواية للقرآن كله من تلك الطرق.

ونظرا لطبيعة البحث فقد تمّ الاستناد إلى مجموعة من المناهج العلمية، والمتمثلة في:

– **المنهج الاستقرائي**: من خلال تتبع مذاهب وأقوال علماء القراءات في مدوناتهم، مع الاستعانة بكتابات المعاصرين في موضوع البحث.

– **المنهج الوصفي**: وذلك بغية تقرير الحقائق العلمية، وإيراد المعلومات كما قرّرها أصحابها في مصنفاتهم.

– **المنهج التحليلي**: في استخلاص الآراء وتحليلها، وصولا إلى استعراض النتائج.

– **المنهج المقارن**: حيث سعى البحث إلى مقابلة كلا الطرقين من حيث المصادر والرموز والأسانيد.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث وفق الخطة الآتية:

مقدمة: حملت في طياتها فكرة الموضوع من حيث الإشكالية وأهمية الدراسة وأهدافها والمنهج المتبع.

المبحث الأوّل: الطرق الإقرائية: مفهومها، أنواعهاو أحكامها

المبحث الثاني: طريق الإقراء التركي والعشر النافعية

المبحث الثالث: المقارنة بين الطريقين

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الطرق الإقرائية: مفهومها، أنواعها وأحكامها

المطلب الأوّل: مفهوم الطرق الإقرائية

الفرع الأوّل: تعريف الطرق لغة واصطلاحا:

أ- **لغة:** الطُرُق: جمع طريق، وهو السبيل، وطريقة الرجل: مذهبه [1]، وذكر الراغب: أن الطريق: "هو كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل، محمودا كان أو مذموما" [2].

ب- اصطلاحا: الطريق عند أهل الفن لها معان متعددة، نذكر منها:

1- السند: أي الرواية الموصلة إلى الشيخ، وقد اصطلح القراء على تسمية ما رواه أحد القراء المتأخرين (بعد الراوي الأوّل وإن نزل) عن الراوي الذي روي عن القارئ (إمام القراءة) بالطريق.

فمثلا: ما نُسب إلى أحد القراء العشرة (نافع: ابن كثير...) يسمى قراءة، وما نُسب إلى من روى عنه مباشرة (قالون، البزي..) يسمى رواية، وما نُسب إلى من بعدهم (كالأصبهاني عن ورش عن نافع) يسمى طريقا وإن نزل[3].

2- الكتب: ويقصد بذلك، أن الكتاب الذي يقرأ بمضمونه ويوصل إلى الراوي أو القارئ يسمى أيضا طريقا، فنقول: طريق الأزرق عن ورش من طريق الشاطبية.وأشهر من جمع الطرق الصحيحة في الكتب، الإمام الداني في كتابه "التيسير"، وابن الجزري في كتابه "النشر".

3- الاختيار: ويقصد به أن يكون هناك منهج خاص في الإقراء، مبني على اختيارات المقرئ، وذلك من خلال انتهاج مسلك قد يخالف قراء آخرين في بعض الفروع، ومن ذلك، طريق مصر، طريق اسطنبول، وطرق العشر النافعية.

وهذا المعنى الأخير، هو المقصود في هذا البحث، دون إغفال للمعنيين الأوليين لتعلقهما به.

الفرع الثاني: تعريف الإقراء

---

[1] _ الفيومي: المصباح المنير، ص255. ينظر: لسان العرب، باب (طرق).

[2] _ الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن، ص245.

[3] _ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص55.

أ – لغة: الإقراء مأخوذ من القراءة، ويقال في اللغة: قرأه يقرؤه قرءا وقراءة وقرآنا، فهو مقروء. وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض [1].

ب- **اصطلاحا:** الإقراء عند القراء : أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعا، أو أداء بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ [2].

والمقصود بالطرق الإقرائية في هذا البحث: "نقل اختيارات الشيوخ الضابطين للقراءات القرآنية مشافهة بالسند المتصل للنبي صلى الله عليه وسلم".

المطلب الثاني: أهمية معرفة الطرق الإقرائية وحكم مخالفتها

الفرع الأول: أهمية معرفة الطرق الإقرائية

نظرا لأهمية معرفة الطرق الإقرائية لإحصاء صحيحها من فاسدها، قام ثلّة من العلماء بإفراد هذه الطرق بمؤلفات خاصة، أحصت الطرق المعتمدة عند أهل الفن، ونبّهت على الطرق الممنوعة حتى لا يقع القارئ في الخطأ أو التلفيق المذموم، ومن هذه الكتب[3]:

1-كتاب **جامع البيان**، لأبي عمرو الداني، قال ابن الجزري: «فيه نيّف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة» .

2-كتاب **سَوْق العروس**، لأبي معشر الطبري، وفيه ألف وخمسمائة رواية وطريق قال الإمام الذهبي: " ويقال إن في كتابه ' سَوْق العروس ' ألف وخمسمائة طريق، وقد تأملت في ذلك فما وجدته يبلغ ذلك " [4].

3- **الجامع الأكبر والبحر الأزخر**، لأبي القاسم الإسكندراني، يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق.

---

(1)- مقرب التحرير للنشر والتحبير: محمد بن عبد الرحمن الخليجي (الإسكندراني)، ص 30، فما بعد.
(2)- ينظر: كشاف مصطلحات الفنون: التهانوي، 481/3
(3)- النويري: شرح الدرة، 159/1.
(4)- معرفة القراء الكبار: الذهبي، 827/2 – 829.

4-كتاب **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، وضمنه زهاء ألف طريق عن الأئمة العشرة.

كما أن العلماء ضمّنوا كتبهم -في ما ألّف في الطرق-، أقوالهم وتنبيهاتهم حول أهمية معرفة هذه الطرق، كي لا يتطرق إليها التركيب والتلفيق، ومن ذلك:

قال القسطلاني في لطائفه: " واستقرت جملة الطرق للأئمة العشرة على تسعمائة طريق وثمانين طريقا، حسبما فصّل فيما تقدم عن كل راوٍ راوٍ من رواتهم، وذلك بحسب تشعُّب الطرق من أصحاب الكتب؛ وفائدة ما فصّل من الطرق وذكر من الكتب هو عدم التركيب، فإذا مُيّزت وبُنيّت ارتفع ذلك "[1].

وقال النويري في شرح الدرة: «وإنما أطنبت الكلام بهذا الفصل رغما لمن لا معرفة له بالطرق والروايات فيقرأ ويُقرئ بخلط الطرق وتركيبها، وهو حرام أو مكروه أو معيب»[2].

وقال النووي في كتابه التبيان: «وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة، والأَوْلى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس»[3].

وقال الإمام السخاوي: «وأما قراءتنا التي نأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات السبعة، فنقرئ لكل إمام بما نقل عنه من مد أو قصر أو همز أو تخفيف همز أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو فتح أو إشباع أو اختلاس، وخلط بعض القراءات ببعض عندنا خطأ، وعلى الجملة: فمن اجتنب اللحن الجلي والخفي فقد جوّد القراءة، وقد قيل: للّحن غَمَرٌ لَغَمَرِ اللحم»[4].

أما الضباع، فقد نصّ على ما يلي: «وقد كثر منهم التلفيق والالتباس لجهلهم بمآخذ تلك الطرق ومذاهب ذويها وعدم اعتمادهم عند الأخذ على متين الأساس»[5]. وقد عرّف رحمه الله التلفيق في القراءات

---

[1] _ القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص168-169.

[2] _ النويري: شرح الدرة، 159/1.

[3] _ النووي: التبيان في آداب حملة القرآن، ص62.

[4] _ السخاوي: جمال القراء، 529/2.

[5] _ الضباع: صريح النص، ص2.

بقوله: «هو خلط الطرق بعضها ببعض، وذلك غير جائز»[1].

فهذه جملة من أقوال العلماء من أهل الفن، تبيّن أهمية ضبط الطرق، حتى لا يقع القارئ في التركيب والتلفيق أو الخطأ، ممّا هو مذموم شرعا.

الفرع الثاني: حكم مخالفة الطرق الإقرائية

أما الجانب الشرعي –الحكم التكليفي– لمن يخالف هذه الطرق سواءً بطريق العمد أو الخطأ، فقد فصله العلماء في مؤلفاتهم، وسأذكر نبذا من ذلك:

* قال الإمام الجَعْبَري: «والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أصلها بالآخر، وإلاّ كره»[2].

* أما الإمام الخليجي (الإسكندراني) فقد فصل في هذه المسألة فقال: «والصواب عندنا في ذلك التفصيل، والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل، فنقول: إن كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأخرى فالمنع من ذلك تحريم، كمن يقرأ : ⇦**فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**⇦ [البقرة: 37]، بالرفع فيهما أو بالنصب آخذا رفع (آدم) من قراءة غير ابن كثير ورفع (كلمات) من قراءة ابن كثير. ونحو: ⇦**وَكَفَلَها زَكَرِيَّا** ⇦ [الحديد: 8]، بالتشديد مع الرفع ⇦**وَكَفَلَها زَكَرِيَّاءُ** ⇦ أو عكس ذلك.

وأما مالم يكن كذلك فإنّا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية، فإنّه لا يجوز أيضا، من حيث إنّه كذب في الرواية، وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية، بل على سبيل القراءة والتلاوة، فإنّه جائز صحيح مقبول لا منع منه ولا حظر: وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كلّ من عند الله، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا عن الأمة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف، وعاد الأمر بالسهولة على التكليف[3].

---

[1] _ المرجع نفسه.

[2] _ الجعبري: كنز المعاني، 23/1.

[3] _ الخليجي: مقرّب التحرير للنشر والتحبير، ص35-36.

المبحث الثاني: طرق الإقراء (الطريق التركي والعشر النافعية)

المطلب الأوّل: الطريق التركي

حركة علم القراءات في تركيا ظهرت متأخرة عن غيرها، لكن هذا لا يعني أنها قامت مع قيام الدولة العثمانية أو مع قدوم ابن الجزري رحمه الله ، بل قبل أن يرحل إليها كان هناك قراء منهم :

1) أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو بكر الأنطاكي، روى عنه ابن مجاهد([1])

2) الصائن أبو عبد الله البصري (ق748هـ)، ترجم له الإمام الذهبي([2])

3) رجب بن ابراهيم القرمي شيخ القراء في بورصا (ق795هـ)، ترجم له الإمام ابن الجزري([3])

4) مؤمن بن علي بن محمد الرّومي، ترجم له ابن الجزري بقوله "قرأ عليه ببلاد الروم (تركيا حاليا)خلق كثير، و قرأ عليه بالقراءات العشر كثيرون، ... و كان من أصحابي الذين رحلوا إلي و قرأ علي جميع القرآن بالقراءات العشر سنة ثلاث و ثمانين و سبعمئة "([4])

و يبقى الحدث الأجلى في حركة الإقراء و مسيرة علم القراءات في البلاد التركية، رحيل ابن الجزري إليها سنة (798هـ)، ذكره تلميذه السالف الذكر مؤمن للسلطان بايزيد بن مراد أورخان الذي طالب باستقدامه، فمكث قرابة السبع سنوات يجاهد معه، و يقرئ الناس، و يؤلف المؤلفات في القراءات و الحديث و غيرهما ([5])

([1])_ غاية النهاية، ابن الجزري، 1/ 128، ترجمة : 599.

([2]) _معرفة القراء الكبار : الذهبي، 659/2.

([3])_غاية النهاية : ابن الجزري، 283/1، ترجمة : 1266.

([4])_المرجع السابق.

([5])_ تاريخ علم القراءات و مؤسساته في تركيا : مصطفى آقدمير ص 15-17.

و أبرز ما ألف في القراءات كتابه " النشر في القراءات العشر" ثم نظمه في أرجوزته "طيبة النشر" ، و بهذا يكون أوائل قارئي النشر و الطيبة من تلك الديار.

ثم بدأ صرح الإقراء في العلو بعد حدثين مهمين هما :

- فتح القسطنطينية عام (857 هـ) و عاصمتها إسلامبول أو الأستانة
- دخول مصر تحت الحكم العثماني عام (923هـ)، و بدأ معه رحيل العلماء –منهم مشايخ الإقراء– إلى عاصمة الخلافة.

و من هؤلاء المشايخ : أحمد المسيري، و علي المنصوري المنصوري، و على يديهما ظهرت طريق اسطنبول و طريق مصر.

الفرع الأول: طريق اسطنبول

أولا: بداياته

ظهر على يد الشيخ **أحمد المسيري** (ت1006هـ): و هو تلميذ ناصر الدين الطبلاوي وزوج ابنته، دعاه السلطان سليمان القانوني من مصر إلى الأستانة، وكلّف وزيرْ محمد باشا الطويل بهذه المهمة عام (987هـ).

تم تعيين الشيخ أحمد المَسْيري إماما لجامع السلطان أيوب، ثم كلّفه بالتدريس في دار القرّاء التابعة للجامع[1]. ومن أهم تلامذته من القرّاء:

1–محمد بن جعفر الأماسي، الملّقب بـ: أوليا محمد أفندي (ت 1044هـ).

2–محمد بن أحمد العوفي (ت1050هـ).

3–محمد بن عثمان شيخ المدرّسين محمد أفندي (ت 1054هـ).

4–محمد البيائي (ت ؟)

---

[1] _ ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا، مصطفى أقدمير، ص24.

5-إبراهيم أفندي (ت ؟)

6-علي الأعرج (ت ؟).

وهذه الطريقة كانت تعرف في أوّل الأمر بـ"طريق التيسير"، وبعد العام (1000هـ)، أصبحت تسمى بـ"طريق اسطنبول".ولهذا الطريق مسلكين رئيسيين هما [1]:

أ- مسلك الائتلاف: نسبة لكتاب "الائتلاف في وجوه الخلاف" لمؤلفه عبد الله بن محمد بن يوسف الأماسي المشهور بيوسف أفندي زاده، تلميذ أحمد المسيري، ضمّنه أصول طريق اسطنبول حسب ترجيحاته، وسلك فيه مسلك "العزيمة"، ويقصد بها: أداء الأوجه المترتبة على ما جاءت من الطريق في المراجع المعتمدة بقدر ما أمكن وفي ذلك يقول: «في مسلكنا نحن رجحت العزيمة لا الرخصة»[2].

أمّا سند الشيخ يوسف أفندي زاده من هذا الطريق فهو كالآتي[3]:

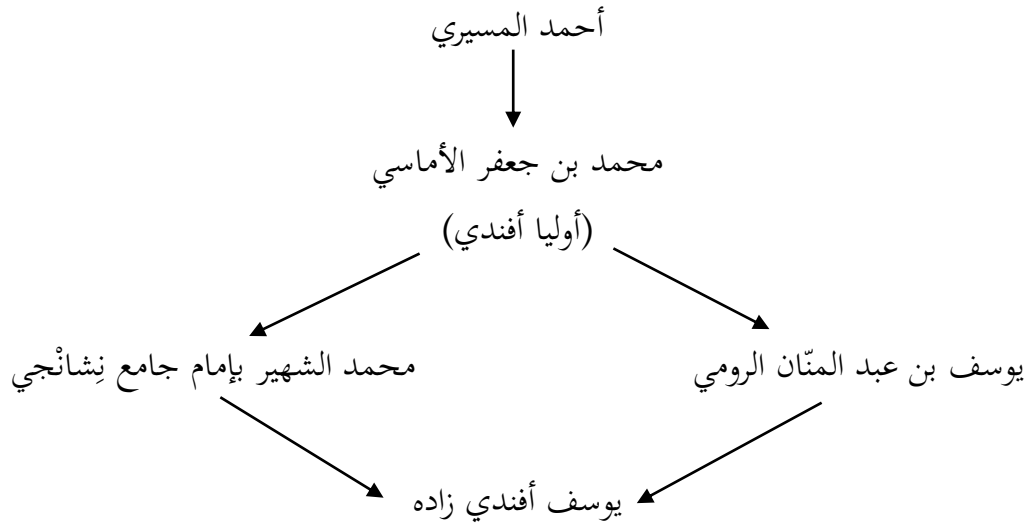

وبين صاحب المسلك وصاحب الطريق توجد أربع حلقات كما هو ملاحظ.

وللشيخ يوسف أفندي زادة سند آخر من طريق مصر، سيأتي لاحقا.

ب-مسلك الصوفي: نسبة إلى الشيخ قَسْطه مُونُولي أحمد الصوفي أفندي (ت1172هـ)، قرأ على

---

[1] _ عمدة الخلان: محمد أمين أفندي، ص6.

[2] _ يقول محمد أفندي زاده:" في أنظمة الدروس التي تضم الطرق، ولكون التفاصيل تُظهر الاختلافات والفروقات، فإنّ تحضير وتقديم الدرس يتطلب وقتا ودقة وأكثر، وهذا هو سبب تسميتها بـ"مدرسة العزيمة". (عمدة الخلان: ص8).

[3] _ مقرّب التحرير للنشر والتحبير: الخليجي (الاسكندراني)، ص48، هامش (2).

محمد بن مصطفى بن رمضان المعروف بالإمام جلبي الذي أخذ عن شعبان بن مصطفى بن عبد الله القسطنطيني تلميذا لشيخ أوليا أفندي الذي قرأ على الشيخ أحمد المسيري.

ورجّح الصوفي جهة الرخصة لمسلكه عن طريق اسطنبول، والمقصود بذلك: الاكتفاء بأداء ما كان واجبا فقط «لأنّ استيفاء كل الوجوه ليست بواجب، بل المقصود عند المحققين إقراء الطالب ببعضها وتنبيهه على الأخرى صونا لألفاظ النّظم عن المعايب، فكلّ يقري كما أخذ عن شيخه من غير نقص وزيادة، هذا هو الواجب في الإقراء والإفادة»[1].

وإليك سند الشيخ أحمد الصوفي تفصيلا:

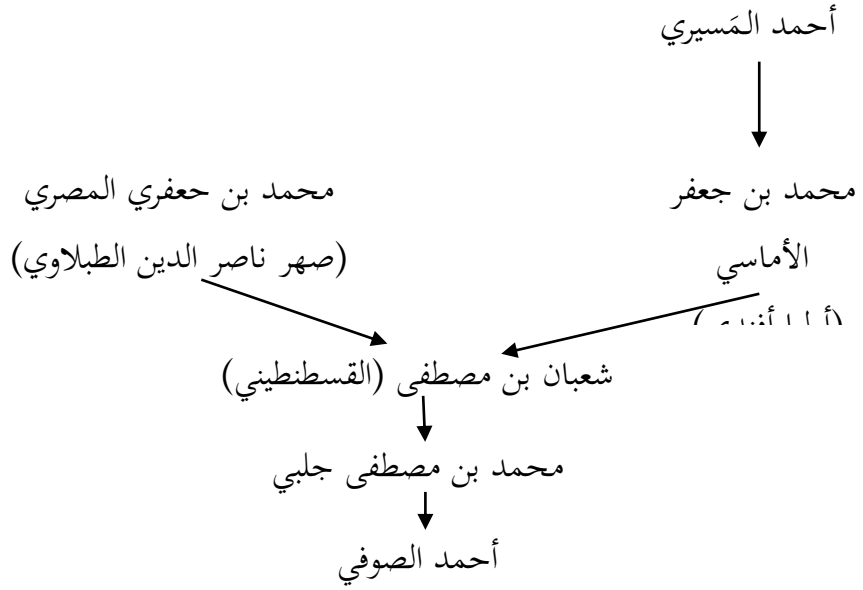

وبين صاحب هذا المسلك وصاحب الطريق ثلاث حلقات كما هو ملاحظ. هذا وقد ذكر الدكتور مصطفى أقدمير أنه لا توجد مدوّنة متكاملة ومكتوبة عن أصول وترجيحات هذا المسلك، وأن ما دوّن في الكراسات من ترتيب أوجه القراءات نقل من "بداية البرهان" للإزميري، وأحيانا من رسالة "تحرير الطرق" لعلي المنصوري، وأحيانا عن "الجواهر المكللّة" للعوفي[2].

والحقيقة أن شيخي رحمه الله شيخ قراء اسطنبول – يقرئ بطريق أحمد الصوفي – صرّح في مقدمة

---

[1] _ عمدة الخلان: محمد أمين أفندي، ص6.

[2] _ تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا: مصطفى أقدمير، ص35.

كتابه[1] أن الطرق والأوجه المأخوذ بها في الإقراء بحسب ما جاء في "زبدة العرفان" وشرحها "عمدة الخلان"، ومعلوم أن "زبدة العرفان" ألفّه حامد بن عبد الفتاح البالُوي (ق12هـ) وهو تلميذ محمد أمين أفندي الذي شرحها في "عمدة الخلان"، الذي ينتهي سنده[2] إلى يوسف أفندي زاده شيخ الإمام الإزميري.

و"زُبدة العرفان" كما هو معروف، ألفّها البالُوي على طريق السبعة والعشرة:

*طريق السبعة: كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وحرز الأماني للشاطبي.

*طريق العشرة: التحبير في قراءات الإمام الثلاث المتممة للسبع، والدرّة المضيئة كلاهما لابن الجزري

ثانيا: إسناد طريق اسطنبول إلى الإمام ابن اجزري[3]

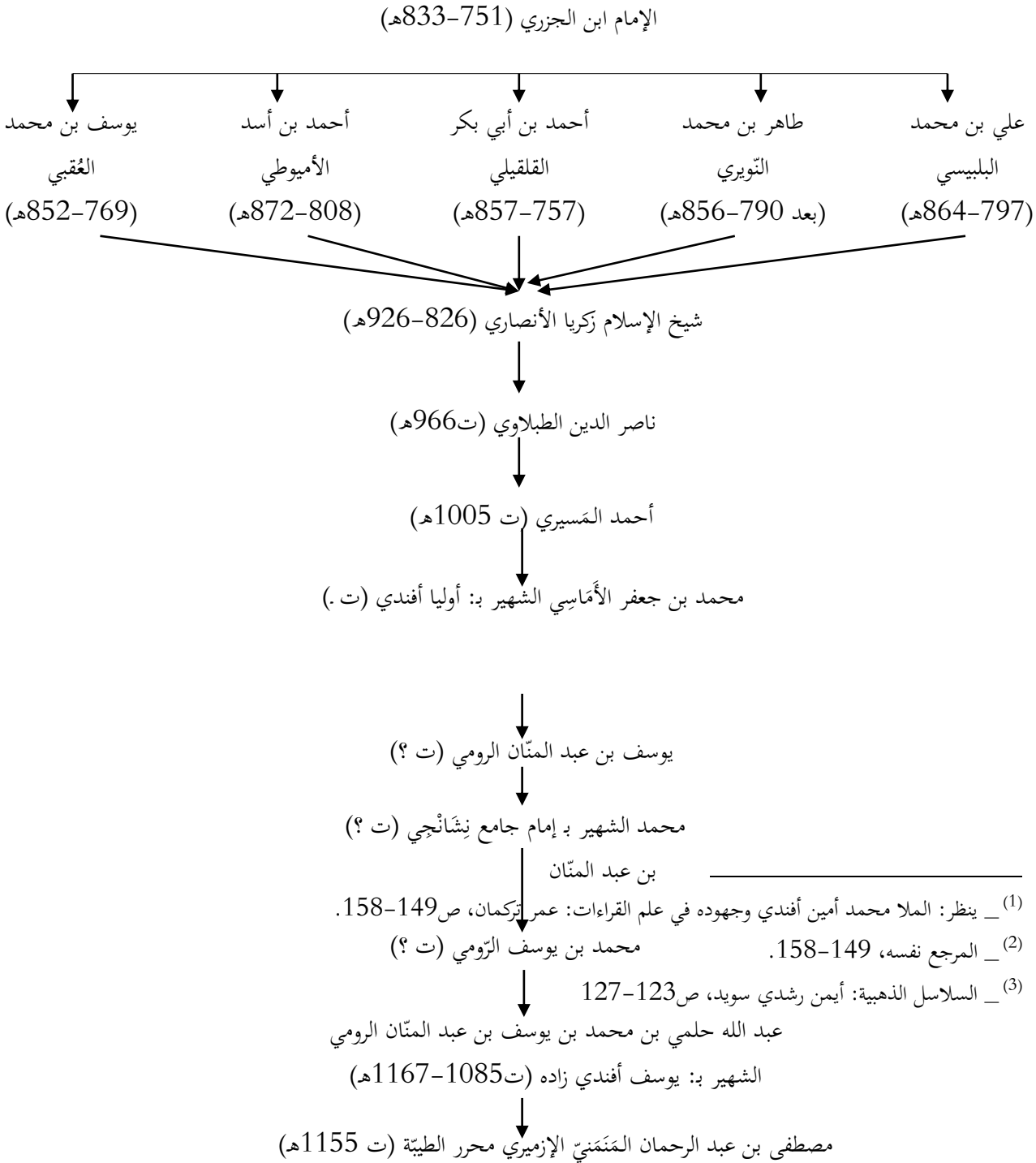

---

[1] _ ينظر: الملا محمد أمين أفندي وجهوده في علم القراءات: عمر تركمان، ص149-158.

[2] _ المرجع نفسه، 149-158.

[3] _ السلاسل الذهبية: أيمن رشدي سويد، ص123-127

الفرع الثاني: طريق مصر

أولا: بداياته

ظهر على يد الشيخ أحمد علي المنصوري (ت1134هـ): قرأ على شيخه سلطان المزّاحي(ت1075هـ) بجميع طرقه، ومن شيوخه أيضا الشيخين المغربيين محمد الكبير ومحمد الصغير وهما من طلاّب الشيخ المزّاحي أيضا. كما نال الإجازة في كل الطرق من علي بن نور الدين البشرامَلِسي (ت1087هـ) ومحمد البَقَري (ت1104هـ).

تمّ استقدام الشيخ على المنصوري إلى دار الخلافة الإسلامية عام (1088هـ) عن طريق كوبْرولي فاضل باشا (ت1137هـ) الذي كان واليا على مصر[1].

لازم مجلسه جمّ غفير من الطلبة، فأقرأهم القراءات بطريق مصر، وألّف كتبا على ما اختاره من الوجوه، فصار في هذا الفن من أصحاب الترجيح.

ومن أهم ما ألّف الشيخ المنصوري في علم القراءات والتجويد، مايلي[2]:

أ-تحرير الطرق والروايات من طريق طيبة النشر في القراءات العشر.

ب-ردّ الإلحاد في النطق بالضاد.

ج-حل مجملات الطيبة (نظم من 1097 بيت).

---

[1] _ ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا: مصطفى أقدمير، ص36.

[2] _ المرجع نفسه.

د-رسالة مسألة (الآن).

وقد تخرج على يديه قرّاء أفذاذ، منهم:

1-عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف الأماسي (يوسف أفندي زاده).

2-عبد الله حلمي أفندي.

3-حسن أفندي.

4-كوبْرولي زاده فاضل باشا، الذي قرأ أيضا على أحمد بن الأسقاطي وعن أحمد بن محمد البَقَري.

والطريق التي نُشر على يد الشيخ علي المنصوري تُعرف "بطريق مصر"، سميّت بذلك، لأنّ الآخذين المسندين عن الإمام ابن الجزري في علم القراءات من طريق الشاطبية والدرة تفرقوا في البلاد الإسلامية، وقطن كثير منهم في الحرمين وبلاد اليمن وإقليم المغرب والديار المصرية والشامية، فأقرءوا جماعة بالطريقة المذكورة، ونشروا علم التحريرات في تلك البلاد، ثم بعد سنين تصدّر للإقراء في مصر الشيخ الكبير شحاذة اليمني، وهو من الآخذين عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، فأقرأ جماعة كثيرة هذا الطريق، فانتشرت طريقته بين المصريين والمغاربة، واشتهر ذلك الطريق بـ: "طرق مصر"[1]، وإليك سلسلة السند الممتدة من الشيخ شحاذة اليمني وصولا إلى يوسف أفندي زاده عبر الشيخ على المنصوري.

ثانيا: سند طريق مصر إلى ابن الجزري

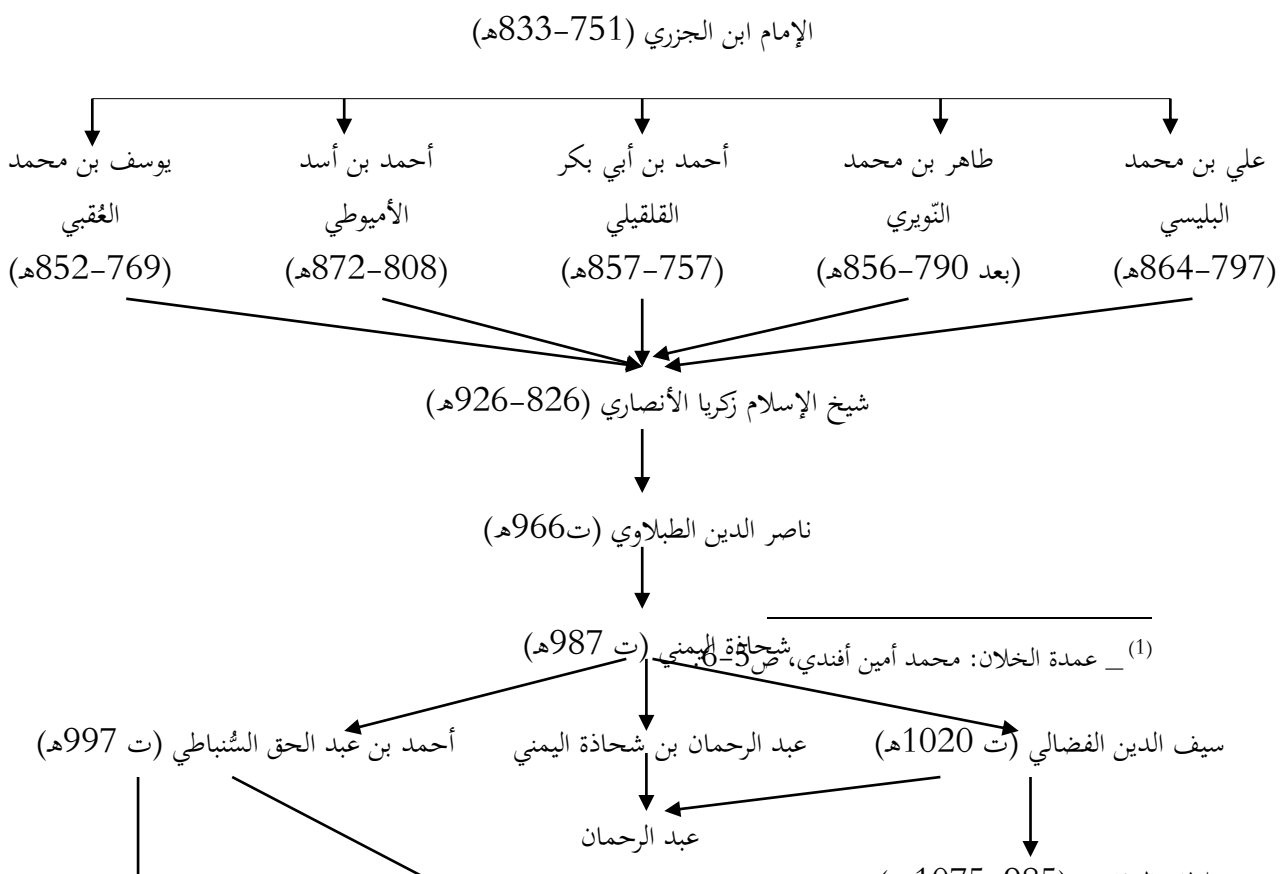

[1] _ عمدة الخلان: محمد أمين أفندي، ص5-6.

ولطريق مصر مسلكين رئيسيين هما:

1–**مسلك المتقن**: صاحب هذا المسلك هو محمد بن مصطفى النعيمي أفندي (ت1169هـ) المشهور بـ:"كتاني زاده"، ألّف كتابه المسمّى بـ: "متقن الرواية في علوم القراءة والدراية"[1]، حيث أوضح فيه بأنّ مبدأ العزيمة أساس لأصول مسلكه من طريق مصر. ومع مرور الزمن اشتهر مسلكه باسم هذا المؤلَّف.

وسلسلة سند هذا المسلك تمتد إلى علي المنصوري عبر كتّاني زاده من طريق حسين بن حسين الأرضرومي، على النحو الآتي:

علي المنصوري (ت1134هـ)

↓

حسين بن حسين بن مراء الأرضرومي (ت ؟)

↓

محمد بن مصطفى النعيمي (ت1169هـ)

(كتاني زاده)

2–مسلك عطاء الله: وصاحب هذا المسلك هو عطاء الله النجيب بن الحسين أفندي (ت1209هـ)، وهو حفيد علي المنصوري، لم يُعثر له على مُؤَلّف خاص به، إلا أنّ محمد أمين أفندي ذكر بأن كتاب "مرشد الطلبة إلى إيضاح وجوه بعض الآيات القرآنية من طريق الطيبة"، ليوسف إمام زاده أحمد رشدي أفندي (1233هـ) يعتبر أهم مرجع لهذا المسلك[2].

وصرّح مؤلفه في مقدمة كتابه أنّه «تم الاستفادة في تحضير الكتاب من رسالة "تحرير الطرق" لعلي

---

[1] _ تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا: مصطفى أقدمير، ص39. نقلا عن: "كتاني زاده": المقدمة، متقن، ورقة 7أ.

[2] _ تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا: مصطفى أقدمير، ص39. نقلا عن: ذخر الأريب: محمد أمين أفندي، ورقة 214 ب.

المنصوري و"الإيتلاف" ليوسف أفندي زاده، ومن "بدائع البرهان"لمصطفى بن عبد الرحمان الإزميري، ولكن تم اتخاذ رسالة علي المنصوري أساسا في ذلك، مع بعض الإضافات عليه ليتم توضيح وجوه طريق الطيبة»[1]، ورجّح هذا المسلك جهة الرخصة في تطبيق طريق مصر.

أما سلسلة سند هذا المسلك فتمتد من علي المنصوري إلى عطاء الله أفندي من طرق إمام خوجا باشا أفندي، ومنه عن طريق إمام دولْكار زاده، على النحو الآتي:

علي المنصوري

↓

إمام خوجا باشا أفندي

↓

إمام دولكار زاده محمد أفندي

↓

عطاء الله أفندي

وحاليا يتم تدريس "المسلك الصوفي" المنسوب إلى طريق اسطنبول، و"مسلك عطاء الله" المنسوب إلى طريق مصر في تركيا[2].

ويلاحظ أن قراء المسالك كانوا يقرؤون على بعضهم البعض، كما فعل يوسف أفندي زاده صاحب "مسلك الائتلاف" من طريق اسطنبول على علي المنصوري صاحب "طريق مصر" في اسطنبول.

كما أنّ بعض رجال طريق اسطنبول أخذوا بطريق مصر حين رحلوا حاجّين إلى تلك البلاد (الحرمين)[3].

وهذه بعض أوجه الاختلاف بين المسالك المذكورة والمتعلقة بمراتب المدود وأوجه الاختلاف بين الطريقين في بعض الأصول:

أولا: مقادير المدود المأخوذة في المرتبتين للمسالك[4]:

---

[1] _ المرجع نفسه، ص41 هامش (1)

[2] _ المرجع نفسه.

[3] _ عمدة الحلان: محمد أمين أفندي، ص6.

[4] _ يقول محمد أمين أفندي:" الأرقام التي تبيّن مقادير المدود أعطيت بالمقادير المستخدمة في بلادنا بـ"مقدار الألف"، (عمدة الخلان، ص8-9. وينظر: ذخر الأريب، ورقة 236 ب).

المسالك	توسط	طول
مسلك الإيتلاف	3	5
مسلك الصوفي	3	5
مسلك المتقن	2	3
مسلك عطاء الله	3	5

ثانيا: مقادير المدود المأخوذة في المراتب الأربع للمسالك[1]:

المسالك	فويق القصر	التوسط	فويق التوسط	الطول
مسلك الإئتلاف	2	3	4	5
مسلك الصوفي	2	3	4	5
مسلك المتقن	1.5	2	2.5	3
مسلك عطاء الله	2	3	4	5

ثالثا:بعض أوجه الاختلاف المتعلقة بالأصول[2]:

يلاحظ وجود ترجيحات مختلفة للمسالك في غير مراتب المد أيضا، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

محل الخلاف	طريق إستانبول (في المراتب الأربع) [3]	طريق مصر (في المرتبتين وفي المراتب الأربع)
عند الابتداء بالاستعاذة والبسملة	تقديم وجوه الوصل	تقديم وجوه القطع
بين السورتين مع البسملة	تقديم وجوه الوصل	تقديم وجوه القطع

[1] _ محمد أمين زاده: عمدة الخلان، ص9-8. وذخر الأريب، ورقة 236 أ-ب.

[2] _ جمعها من باب الأصول من كتاب زبدة العرفان وشرحه عمدة الخلان الدكتور مصطفى أقدمير(ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا، ص45-46).

[3] _ طريق إسطنبول في المرتبتين يوافق طريق مصر في هذه الأمثلة، كما هو ملاحظ.

بين السورتين (للآخذين بالوصل والسكت مع ترك البسملة)	وصل – سكت	سكت – وصل
ميم الجمع لقالون مثل ﴿لَهُمْ﴾	صلة- إسكان	إسكان- صلة
عند اجتماع المنفصل مع ميم الجمع لقالون مثل ﴿**وَعَلَى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾	القصر مع الصلة فقط المد مع الإسكان فقط.	القصر مع الإسكان والصلة. المد مع الإسكان والصلة.
واجتماع ميم الجمع مع المنفصل له مثل ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ**﴾.	صلة الميم بالقصر فقط إسكانها بالمد فقط.	إسكان الميم من القصر –والمد صلتها مع القصر والمد.
مد البدل لورش مثل ﴿آمَنَ﴾	طول- توسط- قصر	قصر- توسط- طول
حرف اللين قبل الهمزة له مثل ﴿سَوْءَةَ﴾	طول- توسط	توسط- طول
(الهمزة المنكرة) الساكن المفصول قبل الهمزة لِخَلَف مثل ﴿مَنْ آمَنَ﴾	سكت- تحقيق	تحقيق- سكت
مثله وقفا له نحو ﴿عَذَابٌ اَلِيمٌ﴾	سكت- تحقيق- نقل	نقل- تحقيق- سكت
ومثله أيضا الخلاد	تحقيق- نقل	نقل- تحقيق
لام التعريف وقفا لحمزة مثل ﴿فِي الأَرْضِ﴾	سكت- نقل	نقل- سكت

المطلب الثالث: طرق العشر النافعية

الفرع الأول: تعريفها

هي روايات قراءة الإمام نافع من طرقها التي تضمنها كتاب "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع"

للحافظ أبي عمرو الداني[1]. وتعرف بالطرق النافعية أو الطرق العشرية أو العشر الصغير.

ويطلق المغاربة اسم "العشر الصغير" في مقابل "العشر الكبير" عندهم، وهو خلاف الاصطلاح المشهور عند المشارقة، فالعشر الصغير عند المشارقة يعني قراءة القراء السبعة الذين اشتمل عليهم "التيسير" للداني، وقد اختصره الشاطبي في "حرز الأماني"، وتضاف إليهم القراءات الثلاث المتممة بمضمن نظم "الدرة المضيئة"، لابن الجزري[2].

أما المغاربة فالعشر الصغير عند المشارقة هو العشر الكبير عندهم، والعشر الكبير في المغرب هو المأخوط فيه للعشرة المذكورين بطريق التيسير للداني في القراءات السبع. وتحبير التسيير لابن الجزري، أو بطرق حرز الأماني للشاطبي في السبع وطريق الدّرة المضيئة لابن الجزري في القراءات الثلاث المكملة للعشر له.

الفرع الثاني: رواة العشر النافعية وطرقها

بيّن الإمام الداني كيفية اختياره لهؤلاء العشرة عن الإمام نافع بقوله: «هذا كتاب أذكر فيه، إن شاء الله تعالى، الاختلاف بين أصحاب أبي عبد الرحمان نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم المقرئ المدني – رحمه الله–، الذين أخذوا القراءة عنه تلاوة، وأدوها إلينا حكاية، وهم أربعة:

*إسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري.

*إسحاق بن محمد المسيّبي.

*وعيسى بن مينا قالون: المدنيون.

*وعثمان بن سعيد: ورش المصري.

وأذكر عن كل واحد منهم روايتين، إلاّ عن ورش وقالون، فإني أذكر عنهما ثلاث روايات، فيشتمل الكتاب على عشر روايات عنهم، عن نافع»[3].

---

[1] _ قريب من هذا التعريف أورده الدكتور حميتو في "كشف القناع"، 402/1.

[2] _ المرجع نفسه.

[3] _ مفردة نافع بن عبد الرحمان المدني: لأبي عمرو الداني، ص15.

وأما طرق هؤلاء الروّاة، فهم كما ذكرهم الداني بقوله:

«فأذكر عن إسماعيل: رواية أبي الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس، ورواية أحمد بن فرَح المفسّر، وكلاهما عن أبي عُمر حفص بن عُمر الدوري، عن إسماعيل.

وأذكر عن إسحاق المسّيبي: رواية ابنه محمد بن إسحاق، ورواية محمد بن سعدان النحوّي.

وأذكر عن قالون: رواية أبي نشيط محمد بن هارون، ورواية أحمد بن يزيد الحُلْواني، ورواية إسماعيل بن إسحاق القاضي.

وأذكر عن ورش: رواية أبي يعقوب الأزرق، ورواية عبد الصّمد بن عبد الرحمان، ورواية أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني.

وهذه الروايات هي المشهورات عن هؤلاء الأربعة، وبها يأخذ كل أهل الأداء، في جميع الأمصار»[1].

وإليك مختصر ما جاء عن الداني كم طرق العشر النافعية:

نافع المدني

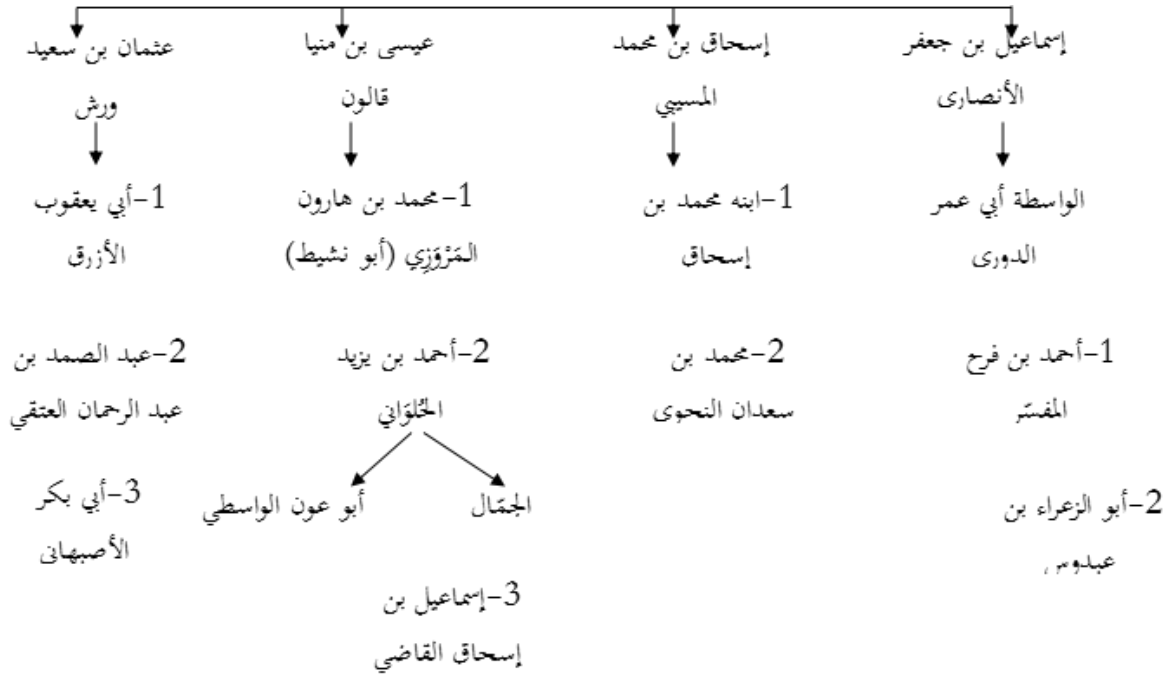

[1] _ المرجع نفسه، ص18-19.

الفرع الثالث: أسانيد الداني لطرق العشر النافعية[1].

أوّلا: أسانيد رواية إسماعيل

1–طريق أبي الزعراء

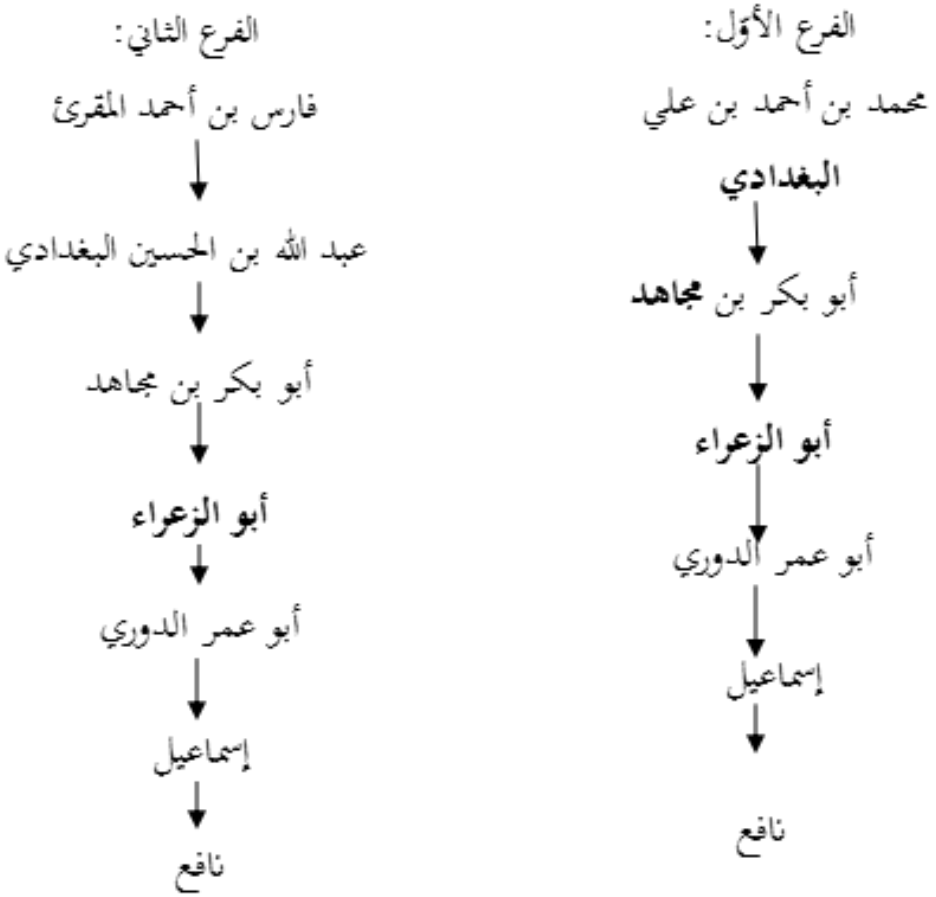

2–طريق ابن فرح

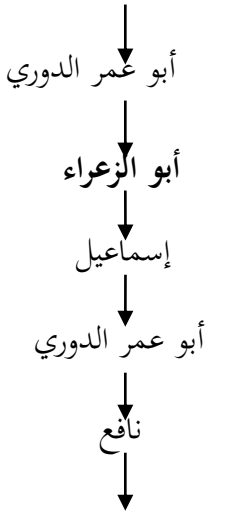

[1] _ مفردة نافع بن عبد الرحمن: لأبي عمرو الداني، ص20-21.

إسماعيل

ثانيا: أسانيد رواية المسيّبي[1]

1-طريق محمد بن إسحاق المسيّبي

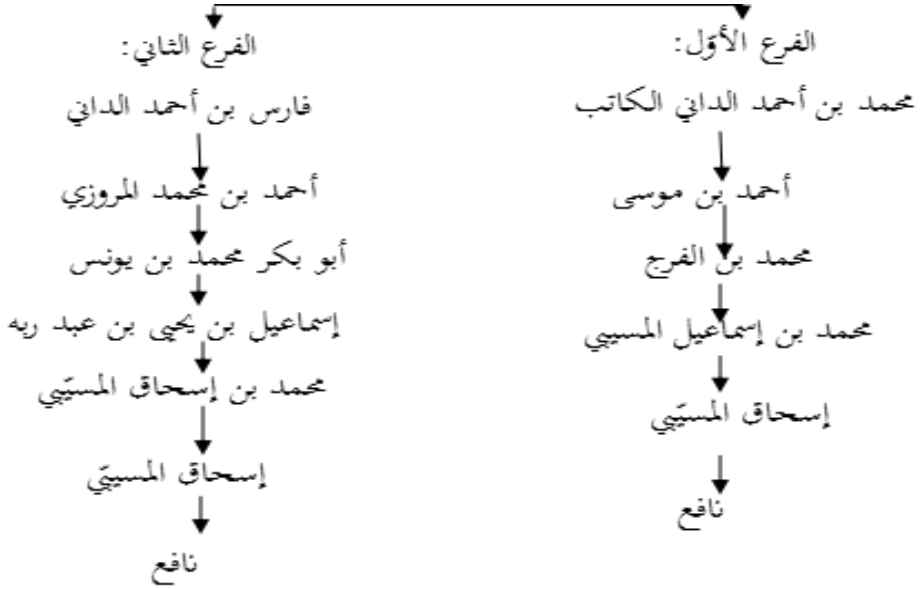

[1] _ المرجع نفسه، ص22.

2–طريق محمد بن سعدان

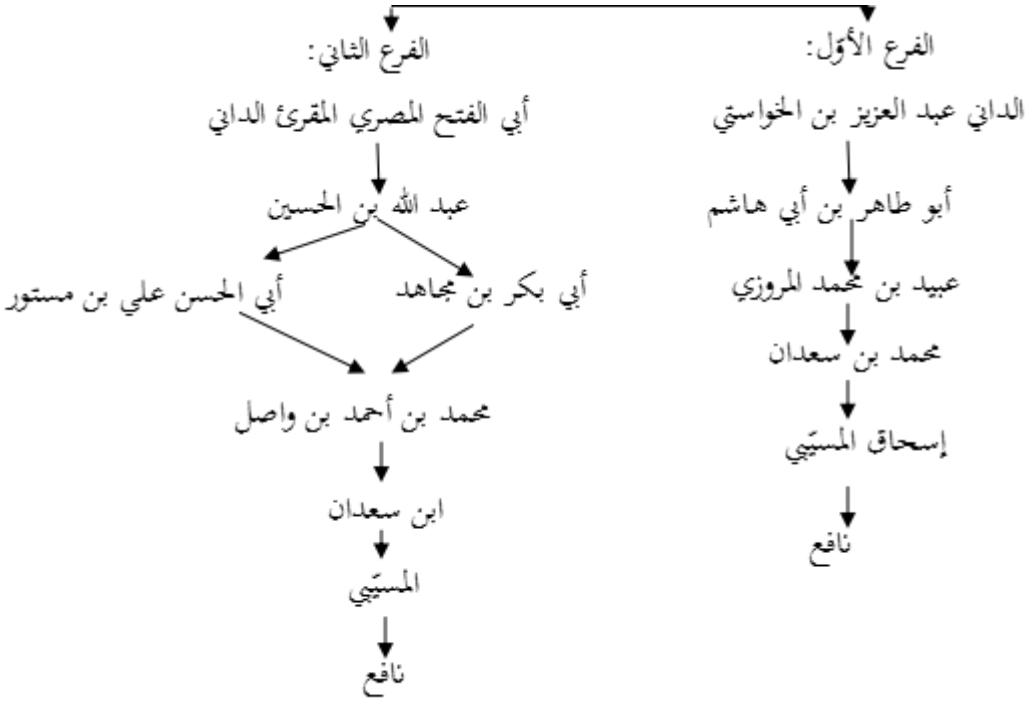

ثالثا: إسناد رواية قالون[1]

1-أسانيد رواية أبي نشيط

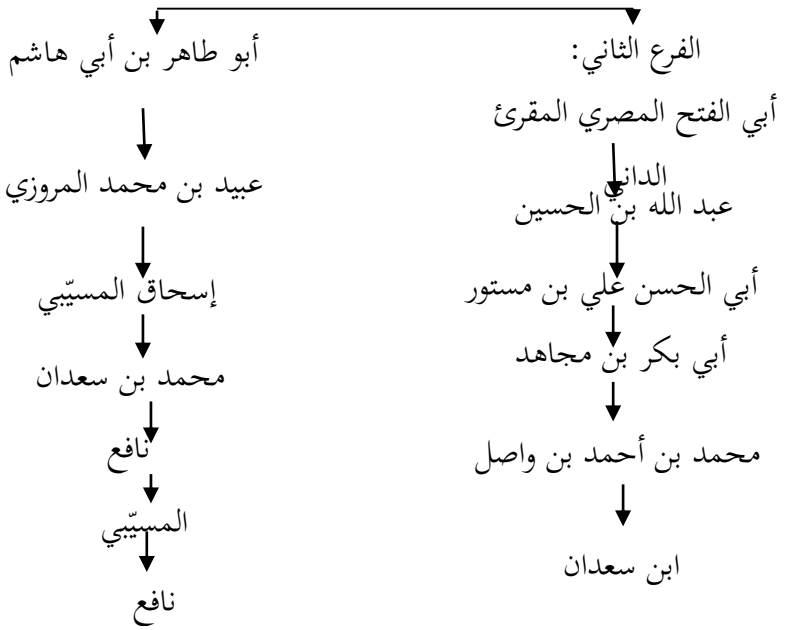

2-أسانيد رواية الحُلواني:

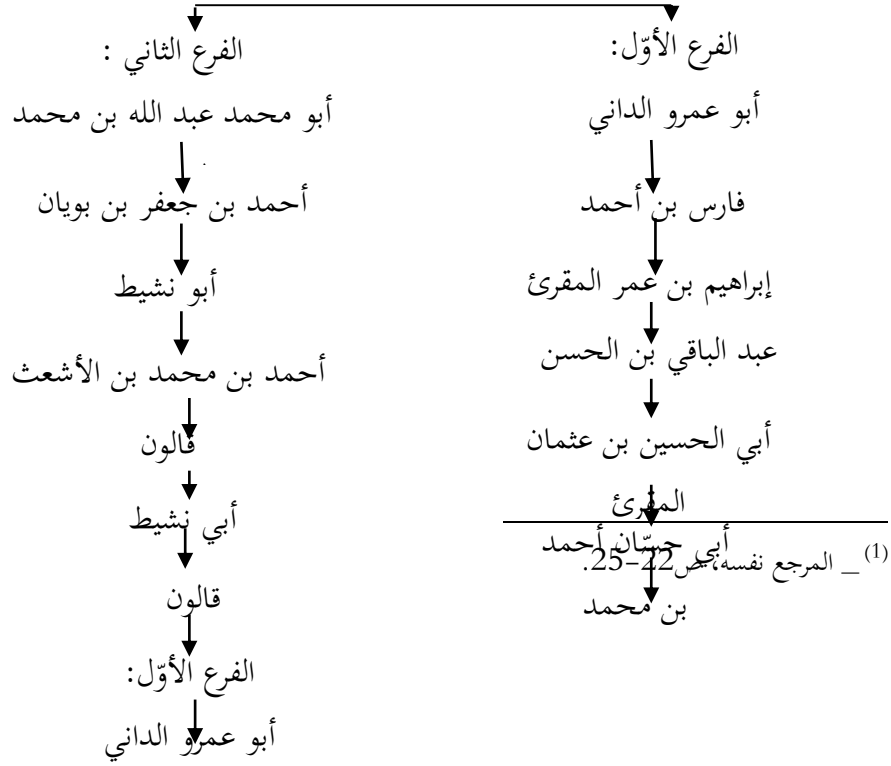

[1] _ المرجع نفسه، ص22-25.

رابعا: أسانيد رواية ورش[1]

1-رواية أبي يعقوب الأزرق

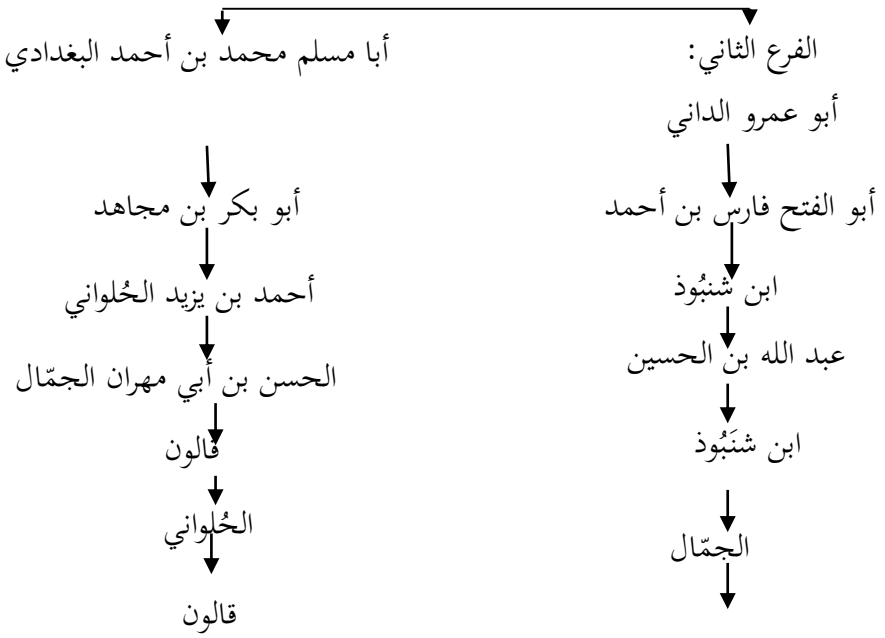

2-رواية عبد الصمّد

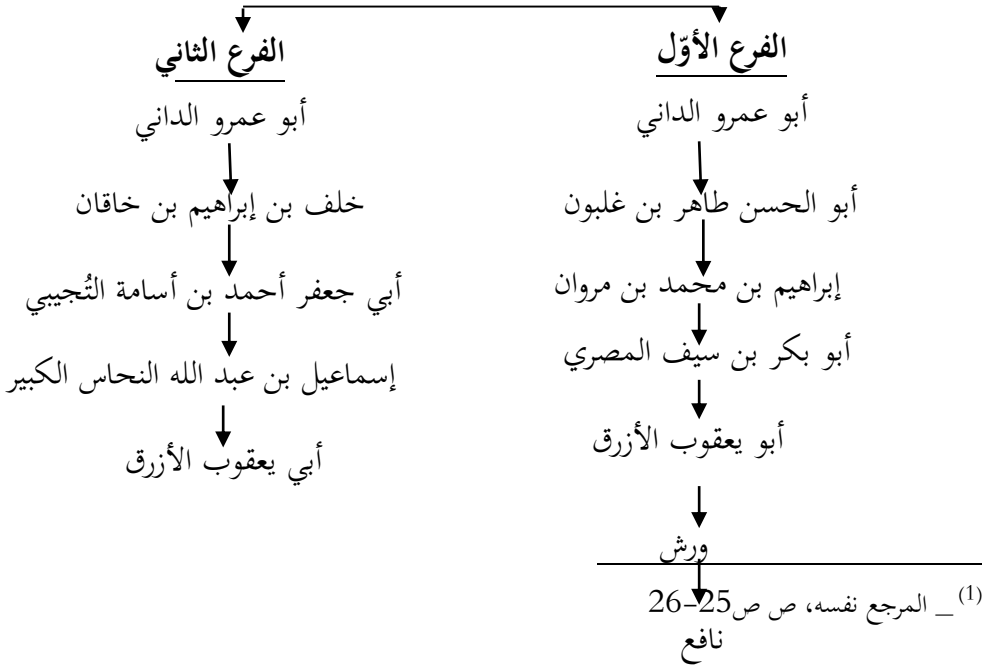

[1] _ المرجع نفسه، ص ص25-26

3-رواية أبي بكر الأصبهاني

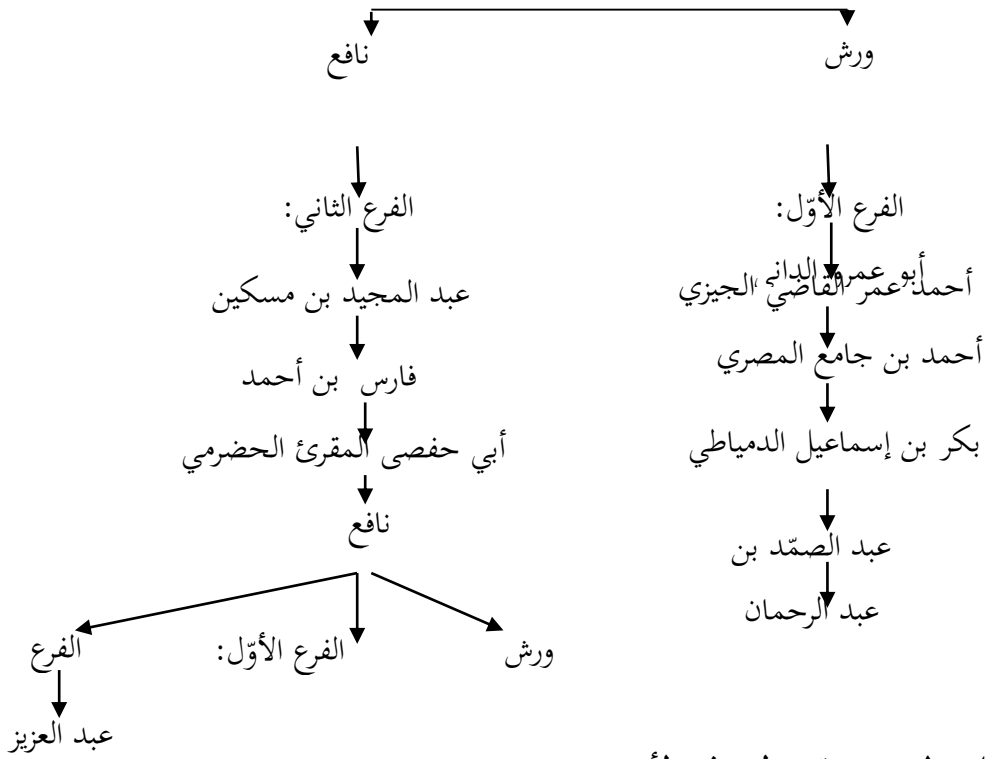

ملاحظات عامة حول هذه الأسانيد:

أولا: يلاحظ أن الإمام الداني يذكر قراءته للطريق أو الرواية بأسانيد متعددة، فمثلا عند ما ذكر طريق الحلواني، قال قرأت بها على أبي الفتح فارس بن أحمد، ثم فرّع إسناد هذا الأخير إلى أربعة أسانيد، اثنان ينتهيان إلى الجمّال، والآخران ينتهيان إلى أبي عون الواسطي، من هنا جعل العلماء للحلواني طريقين: الجمّال والواسطي، وكلاهما تلقى عن الحلواني مباشرة[1].

[1] _ هداية للطيف إلى طرق نافع العشرة من كتاب التعريف: أبي القاسم إسماعيل الشرقاوي، ص30.

ثانيا: في الفرع الثاني لرواية الحلواني يذكر الداني أن إبراهيم بن عبد العزيز الفارسي قد قرأ برواية الحلواني على جماعة غير المذكورين في السند أعلاه[1].

المبحث الثالث: مقارنة بين الطريقين (الطريق التركي والعشر النافعية)

الفرع الأول: المصادر والرموز

أولا : المصادر

أ- طريق اسطنبول

اعتمد الشيخ أحمد المَسيري في إقرائه على مراجع أساسية وأخرى ثانوية، على النحو الآتي:

1-التسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني.

2-تحبير التيسير: لابن الجزري.

ويعتبر الكتابان المرجعين الأساسيين في الإقراء، أما المراجع الثانوية فهي:

1-حرز الأماني: للإمام الشاطبي.

2-الدرة المضيئة: لابن الجزري.

3-الطيبة وتقريب النشر: لابن الجزري.

ب- طريق مصر

وأما أهم المراجع الأساسية التي اعتمد عليها الشيخ علي المنصوري رحمه الله فهي[2]:

1-كتاب حرز الأماني للإمام الشاطبي والمشهور بالشاطبية.

2-كتاب الدرة المضيئة لابن الجزري.

وبالنسبة للمراجع الثانوية، فقد اعتمد عند اللزوم على:

---

[1] _ مفردة نافع بن عبد الرحمان: لأبي عمرو الداني، ص25.

[2] _ عمدة الخلان: محمد أمين أفندي، ص7.

1-التيسير: لأبي عمرو الداني.

2-التحبير والطيبة وتقريب النشر لابن الجزري.

ج- طرق العشر النافعية

اعتمد المغاربة على كتاب"التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" لأبي عمرو الداني كمصدر أول لطرق العشر النافعية، حيث اقتصر فيه رحمه الله على اختلاف رواة نافع، أما ما خالف فيه نافع غيره من القرّاء ورواتهم فقد ترك تفصيله في كتابيه" جامع البيان" و"التيسير".

وقد تبعه في ذلك علماء الغرب الإسلامي-وغيرهم- ممّن ألّف أو أقرأ بالعشر النافعية كابن غازي في كتابه"نظم تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر"، وفي" تكميل المنافع في قراءى الطرق العشرة المروية عن نافع" لأبي عبد الله محمد بن أحمد الرحماني، وكذلك في " الدرر اللوامع" لابن برّي وغيرها.

ثانيا:الرموز

أولا: رموز الطريق التركي

رمز الشيخ البالوي في "زبدة العرفان" للقراء السبعة بنفس ترميز الإمام الشاطبي في حرزه([1])،وهي :

الرمز	القارئ	الراوي(1)	الراوي(2)
أبج	**أ** : نافع	**ب** : قالون	**ج** : ورش
دهز	**د** : ابن كثير	**هـ** : البزي	**ز**: قنبل
حطي	**ح** :أبو عمرو	**ط** : الدوري	**ي**: السوسي
كلم	**ك** :ابن عامر	**ل** :هشام	**م** :ابن ذكوان
نصع	**ن** : عاصم	**ص** : شعبة	**ع** : حفص
فضق	**ف** :حمزة	**ض** :خلف	**ق** :خلاد

([1])_زبدة العرفان : حامد بن عبد الفتاح البالوي، ص5.

رست	**ر**:الكسائي	**س** :أبي الحارث	**ت** : الدوري

ثم صرّح([1]) بأخذه رموز القراءات الثلاث المتممة مثل رموز "فيوض الاتقان"([2]) على النحو الآتي :

الرمز	**القارئ**	**الراوي(1)**	**الراوي(2)**
جع	أبو جعفر	**حي**: عيسى ابن وردان	**جم**: سليمان ابن جماز
يع	يعقوب	**يس** : رويس	**حه** :رَوَح
خل	خلف	**سح** : اسحاق	**سه** : إدريس

ثانيا:رموز طرق العشر النافعية

وأما الرموز المتعلقة بالرواة وطرقهم من طريق العشر النافعية ففيها اختلاف بالنسبة لرموز الشاطبية والدرّة والطريق التركي. فالطريق الأولى لها مذهبان[3]:

الأوّل: رموز تفرد بها أهل المغرب وهي خاصة بهم مجموعة في البيت الآتي، (جيتص بمحق سود لفزٍ) وهي المتبعة عند أهل المغرب.

جيتص	بمحق	سود	لفزٍ
ج: ورش	**ب**: قالون	**س**:إسحاق المسيبي	**ل**:إسماعيل بن جعفر
ي: الأزرق	**م**:أبو نشيط	**و**: محمد بن إسحاق	**ف**: ابن فرح
ت: العتقي	**ح**: الحلواني	**د**: محمد بن سعدان	**ز**: أبو الزه
ص: الأصبهاني	**ق**: القاضي		

الثاني: رموز وضعها أبي جمعة الوهراني الجزائري في لاميته المشهورة، محاكيا في ذلك الإمام

([1])_المرجع نفسه.

([2])_فيوض الاتقان في وجوه الفُرقان في القراءات العشر : حمد الله بن خير الدين القارئ القسطموني ، دراسة و تحقيق : يسرا بنت محمد الشاهد محمود، جامعة أم القرى، السعودية.

[3] -, القراءات العشر النافعية، ندى الوصابي، ص5-6

الشاطبي، وهي كالآتي[1]:

أبج	**أ**: ورش	**ب**: الأزرق	**ج**: العتقي
دهز	**د**: الأصبهاني	**هـ**:قالون	**ز**: المروزي
حطي	**ح**:الحلواني	**ط**: القاضي	**ي**: اسماعيل
كلم	**ك**: ابن فرح	**ل**: ابن عبدوس	**م**: اسحاق
نص	**ن**: ابن اسحاق	**ص**: ابن سعدان	

ولأحمد الحلواني طريقان عنه: أبوعون والجمّال: رُمز لهما ب(عج):(ع): أبو عون الواسطي و(ج): الجمّال

وأما ابن سيف وابن هلال كلاهما عن الأزرق رُمز لهما ب(سه):(س): ابن سيف، (هـ): ابن هلال

- حرمي: ما عدا ورش
- الأخوان: يوسف والعُتقي
- الأحمدان: أحمد بن فرح وأحمد بن الحلواني
- الإبنان: ابن اسحاق وابن سعدان

الفرع الثاني: مقارنة الأسانيد

هذه الجزئية من البحث لم أجد من تناولها بالدراسة والتحقيق، لذلك وجدت صعوبة في تناولها، لضيق الوقت وكثرة العوائق والعلائق، إلاّ أنّني سأحاول التأسيس لها، وقد يقيّض المولى عز وجل من يتم هذا العمل أفضل مني.

وسأبدأ أوّلا بذكر سند الإمام ابن الجزري للإمام الداني من الطريق التركي، ثم أثني بعد ذلك بسنده (ابن الجزري) لكتب الداني المتضمنة للعشر النافعية.

أوّلا: سند الإمام ابن الجزري للإمام الداني من طريق اسطنبول

[1] - المرجع السابق.

في مبحث سابق، تمّ تناول سند طريق اسطنبول للإمام ناصر الدين الطبلاوي، أما سند هذا الأخير لابن الجزري ومنه لأبي عمرو الداني، فهو كالآتي:

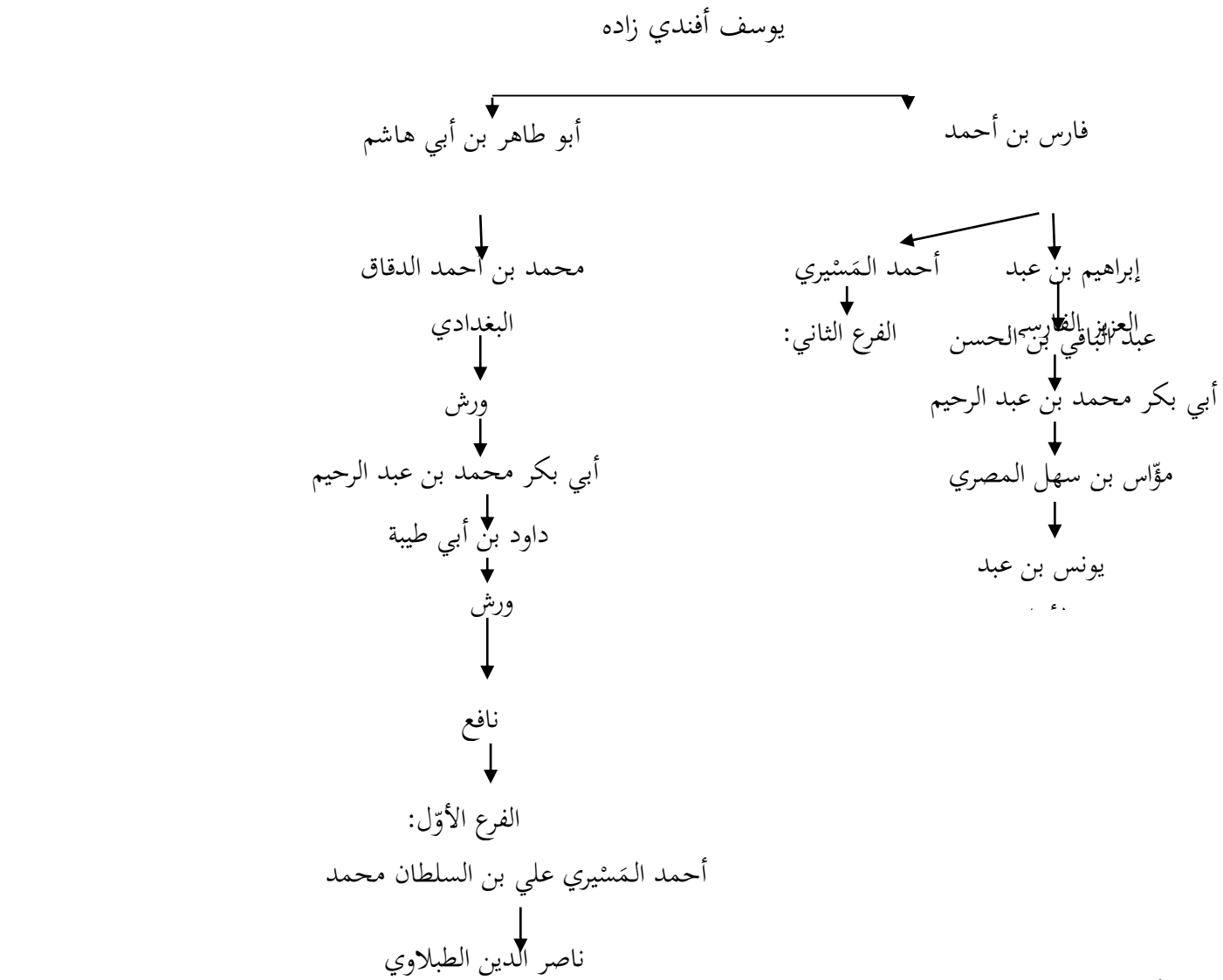

وأمّا سند ابن الجزري من هذا الطريق إلى الإمام الداني فهو كالآتي:

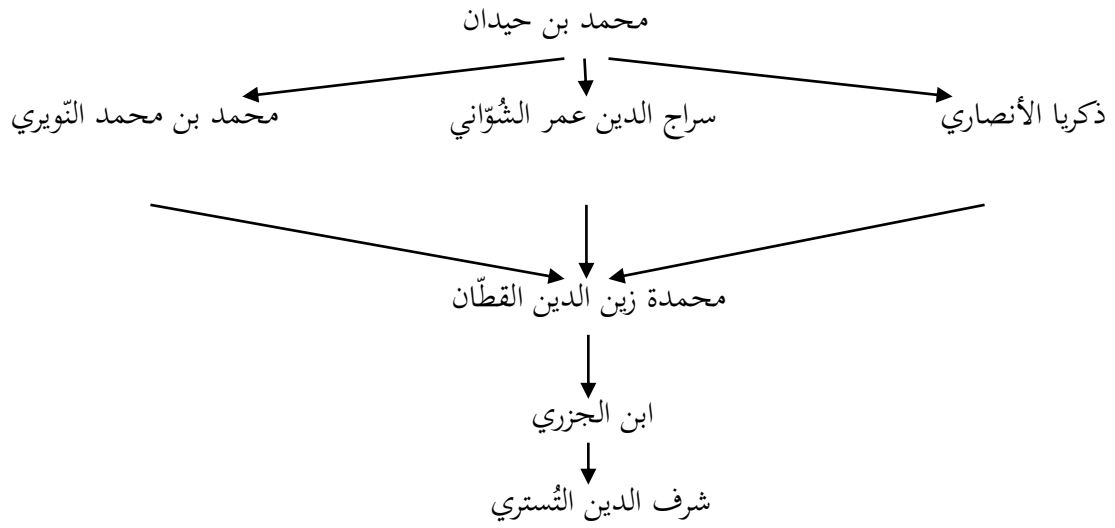

ثانيا: سند الإمام ابن الجزري للإمام الداني من طريق مصر

طريق مصر كما هو معروف يقصد به طريق الشاطبية والدرّة، فمن قرأ بهما من تلامذة الإمام ابن الجزري جمّ غفير امتد إلى عصور متلاحقة وانتشرت في كل أرجاء العالم الإسلامي، ثم استقلت في دار الخلافة العثمانية، وفي النفس رجاء بأنّ يُعطى لها مصطلح "طريق مصر الخاص" تمييزا لها عن" طريق مصر العام" المعروف. وأمّا سند ابن الجزري من هذا الطريق وصولا إلى الإمام الداني فهو كالآتي:

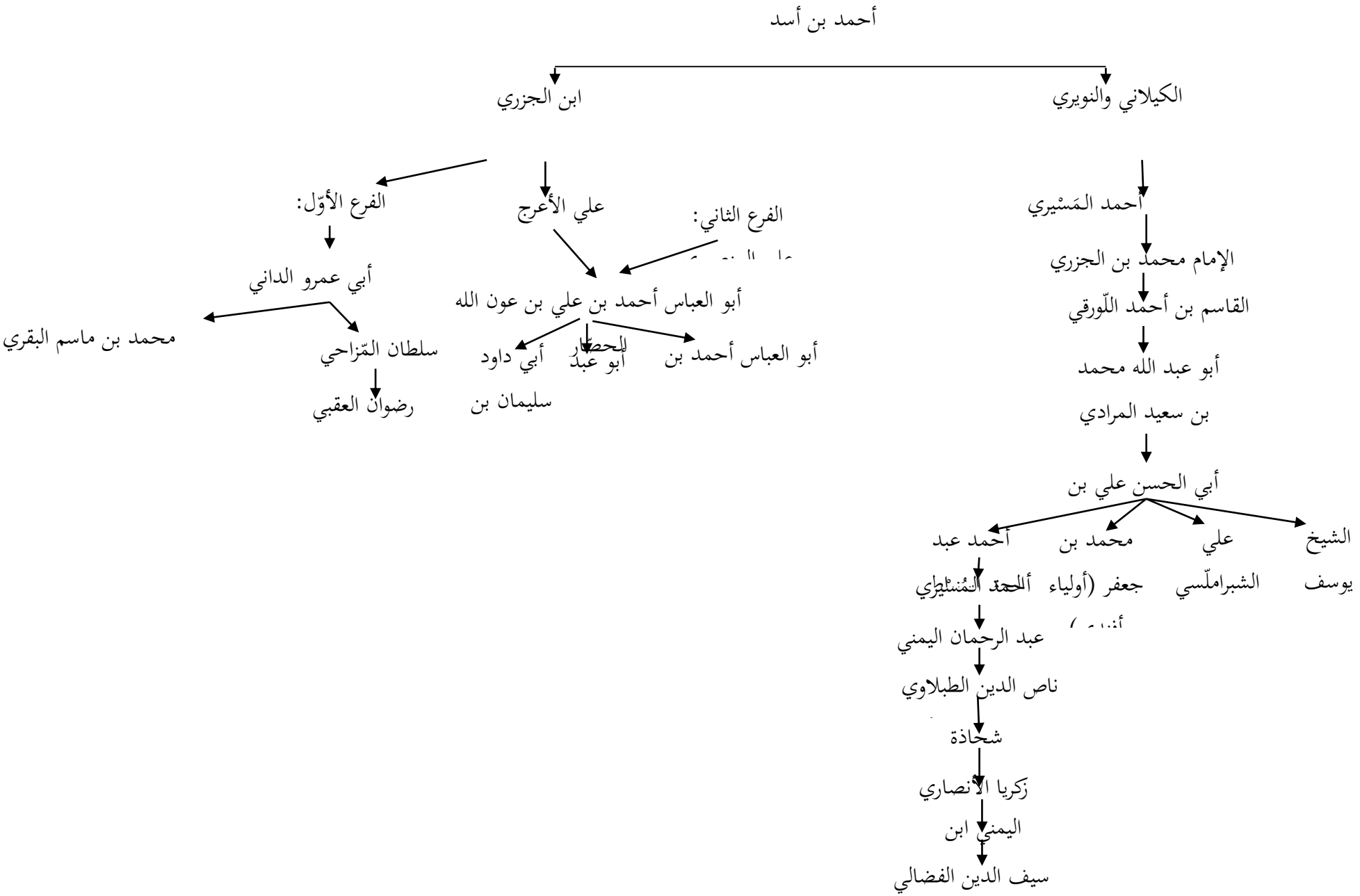
أحمد بن أسد
ابن الجزري
الكيلاني والنويري
الفرع الأوّل:
علي الأعرج
الفرع الثاني:
أحمد المَسْيري
أبي عمرو الداني
الإمام محمد بن الجزري
القاسم بن أحمد اللّورقي
أبو العباس أحمد بن علي بن عون الله
محمد بن ماسم البقري
سلطان المّزاحي
أبو عبد
أبي داود
أبو العباس أحمد بن
أبو عبد الله محمد
بن سعيد المرادي
رضوان العقبي
سليمان بن
أبي الحسن علي بن
الشيخ
علي
محمد بن
أحمد عبد
يوسف
الشبراملّسي
جعفر (أولياء
المُنشيراي
عبد الرحمان اليمني
ناص الدين الطبلاوي
شحاذة
زكريا الأنصاري
اليمني ابن
سيف الدين الفضالي

ثالثا: سند ابن الجزري للإمام الداني من طرق العشر النافعية

لم ينص الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر" صراحة على روايته للعشر النافعية و القراءة بها رواية و دراية من مصادر الإقراء التي صنفها علماء هذا الفن و ذكروا فيها رجالهم و أسانيدهم و طرقهم.

و عدم إدخال ابن الجزري لهذه الطرق في "النشر" بجميع رواياتها و طرقها، كان سببه المنهج الذي سار عليه في كتابه، و القائم على الالتزام بروايتين فقط عن كل قارئ من العشرة، و على طريقتين عن كل راو، و هذا لا ينفي قراءته بها بمضمّن كتب أئمتها، كما لا يعني تركه لتلك الروايات و الطرق الطعن فيها أو تضعيفا لها كما ظنه البعض. و الدليل على ذلك، استشهاده ببقية الطرق كالعتقي عن ورش و إسماعيل القاضي عن قانون في كثير من المسائل و الخلافات في باب الأصول.([1])

و لقد استمات الدكتور الفاضل عبد الهادي حميتو في الردّ على الطاعنين في تواتر هذه الروايات و الطرق في كتابه "كشف القناع عن تواتر الطرق العشر النافعية في المغرب و ردّ ما رميت به من شذوذ أو انقطاع" ([2])

و أما سند الإمام ابن الجزري للإمام الداني من هذه الطرق فهو كالآتي :

أبو عمرو عثمان بن سعيد **الداني**(ت:371هـ)

↓

أبو داود سليمان بن نجاح(ت:413هـ)

↓

أبو الأصبغ عيسى بن حزم الغافقي(ت:525هـ)

↓

أبو يحيى اليَسَع بن عيسى بن حزم الغافقي(ت:575هـ)

([1])_كشف القناع : عبد الهادي حميتو، 1/ 211.

([2])_ مكتبة دار الأمان للطباعة و النشر و التوزيع، ط1 (1442 هـ_م2021).

↓

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصّفراوي(ت:544هـ)

↓

أبومحمد عبد النصير بن علي المَريوطي (ت:598هـ)

↓

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(ت:654هـ)

↓

أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي ابن اللّبان(ت:710هـ)

↓

أبو الخير محمد بن محمد **ابن الجزري**(ت:751هـ)

ولعل المزيد من التقصي والبحث يجلي لنا الأمور أكثر من هذا ، خاصة شيخا علي المنصوري المغربيين السالف ذكرهما ، فلعله أخذ عنهما هذه الطرق العشر النافعية.

الخاتمة

وفي نهاية البحث خاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها بعد الخوض في جزئيات هذا الموضوع، وأهم هذه النتائج ما يأتي:

1-الإسناد ميزة هذه الأمة، وهو الركن الأساسي الذي تُبنى عليه علوم الشرع،كما أنه الأداة الأساسية التي نُقل إلينا بواسطتها القرآن الكريم.

2-اهتم علماء القراءات بالتعليم والتأليف وانتشر تلامذتهم في بلاد الإسلام فظهرت جراء ذلك طرق إقرائية عديدة منها: طريق اسطنبول ومصر والعشر النافعية.

3-تلتقي هذه الطرق كلها عند شمس المحققين ابن الجزري كما أفاده البحث ، وبذلك تسقط دعوى اعتبار طريق اسطنبول وليدة واعتبار العشر النافعية من غير طرق ابن الجزري.

4- اختلاف طرق الإقراء كان سببه اختيارات أئمة الإقراء وترجيحاتهم ، وقد تم ضبط كل ذلك بمؤلفات مرجعية عديدة.

التوصيات

1-السعي إلى جمع تراجم رجال الإقراء في الجزائر وإخراج كتبهم، والتنقيب على إرثهم في المكتبات العامة والخاصة.

2- ضرورة البحث العلمي في المدارس القرآنية الحديثة، وبيان مناهجها وسماتها وأثرها وتأثرها بغيرها.

3- الاسفادة من التكنولوجيا الحديثة كالذكاء الإصطناعي في تتبع الأسانيد في المؤلفات المطبوعة والمخطوطة وحصر طرقها.

والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم

1/ **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة:** عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي،بيروت، ط1(1425هـ)

2/ **تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا:** مصطفى آقدمير، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول للقراءات القرآنية، في مراكش بتاريخ: 2013/05/21

3/ **التبيان لآداب حملة القرآن:** يحي بن شرف النووي، حقّقه وعلّق عليه:محمد النجار،دار ابن حزم، ط4 (1417هـ - 1996م).

4/ **جمال القراء وكمال الإقراء:** علي بن محمد السخاوي،تحقيق: علي بن حسين البواب، مكتبة التراث، مكة، ط1(1408هـ).

5/ **زبدة العرفان في وجوه القرآن:** حامد البالويطبعة طبعة حجرية.

6/ السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية: أيمن رشدي سويد، داتر نور المكتبات،جدة، ط1(1428هـ - 2007م).

7/ **شرح الدرّة المضيئة:** محمد بن محمد النويري،تحقيق: عبد الرافع بن علي، الجامعة الإسلامية، المدينة،ط1(1411هـ).

8/ **عمدة الخلان شرح زبدة العرفان:** محمد أمين أفندي زادة، نسخة حجرية.

9/ **عمدة العرفان في تحريرأوجه القرءان:** مصطفى الإزميري، طبعة حجرية.

10/ **غاية النهاية في طبقات القراء:** محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1402هـ -1982م).

11/ **صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص:** علي محمد الضباع،مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،ط1 (1346هـ).

12/ **فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر:** حمد الله القارئ القسطموني، دراسة وتحقيق: يسرا بنت محمد الشاهد،بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف : محمد سلامة ربيع جامعة أم القرى، السعودية (1433هـ -1434هـ).

13/ **كنز المعاني في شرح حرز الأماني:** إبراهيم بن عمر الجعبري،تحقيق: أحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1 (1419هـ- 1998م).

14/**القراءات بطريق اسطنبول**: محمد رأفت إمام ، ملتقى أهل التفسير، بنتريخ:2011/05/07.
15/ **القراءات العشر النافعية**: ندى الوصابي، مراجعة وتدقيق: حكيمة زوهير مبارك، د. دار طبع، (1441هـ - 2019م).
16/ **كشف القناع عن تواتر الطرق العشر النافعية في المغرب وردّ ما رميت به من شذوذ وانقطاع**: عبد الهادي حميتو، دار الأمان، الرباط،ط1 (14442هـ -2021م).
17/ **لسان العرب**: ابن منظور،القاهرة، دار المعارف، د. ت7
18/ **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: أحمد بن محمد القسطلاني،تحقيق: عامر عثمان وعبد الصبور شاهين،لحنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،د.ت، د.ط.
19/ **معرفة القراء الكبارعلى الطبقات والأعصار**: محمد بن أحمد الذهبي، حققه وقيّد نصه وعلّق عليه: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1(1404هـ -1984م).
20/ **المصباح المنير**: أحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، ط1 (1990م).
21/ **مقرب التحريرللنشر والتحرير**: محمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندراني،تحقيق: عبد الغفار الدروني، دار المنهاج،السعودية،ط1 (1432هـ -2011م).
22/ **مفردة نافع بن عبد الرحمن المدني**: أبي عمرو الداني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1 (1428هـ - 2008م).
23/ **الملا محمد أمين أفندي وجهوده في علم القراءات**: عمر تركمان، مقال في مجلة Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisiعدد : 2022/12/30
24/ **هداية اللطيف إلى طرق نافع العشرة من كتاب التعريف**: أبي القاسم اسماعيل الشرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(2017).